علاقة علم النفس بالتوجيهات النبوية

إعداد
وحيدة عبد الخالق مجيد

ملخص البحث

البحث عبارة عن دراسة لما ورد من مفاهيم نفسية وحقائق تتعلق بالنفس البشرية على أمل أنْ نكون تصوراً إسلامياً صحيحاً عن الإنسان نستطيع من خلاله أنْ ننطلق إلى دراسات جديدة فهو محاولة جادة للربط بين الحديث النبوي وما فيه من توجيهات نبوية كريمة وبين علم النفس والنواحي المختلفة في سلوك الإنسان مثل: دوافع السلوك والانفعالات والإدراك والشخصية والصحة النفسية والعلاج النفسي، وبحمد الله فقد تمكنت من ايجاد مثل هذا الرابط، وذلك بالوقوف على الأحاديث النبوية وقفة تأمل واستنباط لما فيها من توجيهات نفسية عميقة، صادرة من شخصية كبيرة عارفة بخبايا النفس البشرية، وكأن المتحدث بها عالم وخبير بعلم النفس.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المقدمة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ المُرْسِلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ دِينَ الإِسْلَامِ هُوَ الدِّينُ الخَاتِمُ وَالخَالِدُ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَرَسُولَ اللهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهَ عَلَيْهِ وَاٰلِهُ وَسَلَّمَ هُوَ خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسِلِينَ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، من أجل هذا لابد أن يكون صالحاً لكل زمان ومكان، وموافقاً ومنسجماً لما يمكن أن يظهر في حياة الناس من علوم ومعارف وحقائق علمية ثابتة حتى قيام الساعة، وليتحقق فيه الاعجاز أنه الدين الخالد والباقي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إذن فقد آن الأوان لننهل من المنهج الرباني الأصيل في جميع تصوراتنا وأفكارنا ومفاهيمنا عن الكون والحياة والإنسان، وذلك لإقامة المجتمع الصالح في أرض الإسلام، ثم الانطلاق لتبليغ دين الله تبارك وتعالى إلى العالمين جميعا، وحتى نبرهن للعالم أن الإسلام جاء مغايراً مغايرة تامة لجميع الثقافات والديانات والنظريات والفلسفات المادية القائمة على أُسس تتناقض مع توجيهات الإسلام وتعاليمه ومع الفطرة السليمة التي خلق الله الناس عليها حيث تصور الإنسان حيواناً وتسلكهُ مسلك المادة وحدها، ومن هنا فقد كان الإسلام بمثابة بعثٍ جديد للإنسانيةِ.

إنَّ جميع التخصصات العلمية الحديثة في العالم أفرزت علوما جديدة كانت موجودة، وحين نأخذها بهذه العلوم ونستفيد منها كان يجب أن نوظفها ونصهرها في دائرة فكرنا الإسلامي ومفاهيمنا الصحيحة، بحيث تكون مادة خاما نشكلها في إطار مفهوم التوحيد الخالص واللغة العربية، وقد قدمت أبحاث عديدة في مجال النفس والأخلاق والاجتماع والآدب، ومن هذه العلوم (علم النفس) الذي ظهر بهذا الاسم في المائة سنة الأخيرة، وانتشر وطُبق في مجالات العلم المختلفة وعرف بين المختصين بفروع علم النفس التطبيقية.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

موضوع علم النفس هو الإنسان، والسلوك الإنساني في حالات السواء والانحراف لجميع مراحل العمر.

والإسلام جاء ليرسم للإنسان طريق الهداية من ميلاده حتى مماته، ويصحح الانحراف الذي وقع فيه، وأسباب الانحراف كثيرة جدا منها: إغواء الشيطان له، أو من نفسه الأمارة بالسوء، أو من شرار الخلق حوله.

وعلم النفس الحديث المنفصل عما لدى الإنسان من توجهات روحية ونفسية هو علم ناقص قاصر لفقدانه المصدر الصحيح المنزل ممن خلق الإنسان، وهو العالم بما يصلحه في الدنيا والآخرة، وقد بدأ المسلمون المختصون في علم النفس في السنوات الأخيرة بالعودة للنبع الصافي، وتوظيف هذا العلم لخدمة الدين والإنسان، وقد صدر عن (الجمعية الأمريكية لعلم النفس) موسوعة علم النفس، حوى المجلد الثامن منها مبحثاً عن موضوع (الإسلام وعلم النفس)، ومن ثم عقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات حول هذا الموضوع.

من أجل هذا كان يجب على الباحث المسلم في هذ العلم أنْ يربط تخصصه بما في توجهات وتعاليم الدين الإسلامي، وإلا فسوف يجد نفسه خارج نطاق اهتمامات المتخصصين، وبعيدا عن ركب الحضارة والتطور، حيث يلاحظ في هذه السنوات الأخيرة كثرة المهتمين بدور الدين في حياة الإنسان في كافة فروع العلم والمعرفة وخاصة علم النفس.

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مؤلفات كثيرة تتحدث عن هذا العلم، وأصبح له أقسام خاصة في الجامعات الإسلامية، فكان لابد من توظيف هذا العلم توظيفا سليما لخدمة الدين والمجتمع، وأداة صالحة في بناء الشخصية المسلمة السوية، المتكاملة في جميع جوانبها الروحية والعقلية والنفسية والجسدية، القادرة على التكيف مع البيئة المحيطة بها، ومن ثم تكوين تصور إسلامي صحيح عن الإنسان، يمكن أنْ يُتخذ أساسا تنطلق منه دراسات أوسع في علم النفس، والبحث هو عبارة عن محاولة لإيجاد رابط معين بين الحديث النبوي وما فيه من توجيهات نبوية كريمة ومباحث علم النفس المختلفة من سلوك الإنسان مثل:

دوافع السلوك، والانفعالات، والإدراك، وبناء الشخصية وغيرها من موضوعات علم النفس.

وقد رتبتُ البحث على عدة مباحث:

المبحث الأول: تعريف علم النفس ونشأته. وفيه:

المطلب الأول: تعريفه.

المطلب الثاني: نشأته.

المبحث الثاني: موضوعات علم النفس وأهدافه.

المبحث الثالث: ميادين علم النفس وأنواعه. وفيه مطلبين:

المطلب الأول: الميادين النظرية.

المطلب الثاني: الميادين التطبيقية.

المبحث الرابع: أهميته والغرض من تعلمه.

المبحث الخامس: اهتمام الإسلام بالصحة النفسية.

المبحث السادس: التوجيهات النبوية للدوافع البشرية.

المبحث السابع: التوجيهات النبوية للانفعالات البشرية.

المبحث الثامن: التوجيهات النبوية لمسألة الإدراك.

المبحث التاسع: التوجيهات النبوية للتفكير.

المبحث العاشر: التوجيهات النبوية للتعليم والتعلم.

المبحث الحادي عشر: التوجيهات النبوية في بناء الشخصية المسلمة.

الخاتمة.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

Σ

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المبحث الأول: تعريف علم النفس ونشأته.

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: تعريف علم النفس.

لعلماء علم النفس تعريفات كثيرة حول المراد بالصحة النفسية قال الأستاذ يحيى الغامدي: (يعرّف علماء النفس الصحة النفسية، بصفة عامة: بأنها النضج الانفعالي والاجتماعي، وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم من حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة ومواجهة ما يقابله من مشكلات، وتقبل الفرد لواقع حياته، والشعور بالرضا والسعادة.

والتعريف الذي وضعته هيئة الصحة العالمية للصحة النفسية بأنها: تكيف الأفراد مع أنفسهم ومع العالم عموما، مع حد أقصى من النجاح والرضا والانشراح والسلوك الاجتماعي السليم والقدرة على مواجهة حقائق الحياة وقبولها.

ومن أمثلة هذه التعريفات أيضا، أنها: التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية.

وعرَّفت موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الصحة النفسية بأنها: التوافق السليم والشعور بالصحة والرغبة في الحياة. وقد عرَّفت لجنة خبراء الصحة العالمية في منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها: قدرة الفرد على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، والمشاركة في تغيير وبناء البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها، وإشباع حاجاته الأساسية بصورة متوازنة وإنما شخصية قادرة على تحقيق الذات بصورة سوية. وعرّف الدكتور كمال إبراهيم مرسي الصحة النفسية تعريفاً مبنياً على تصور إسلامي رائد في

مفهوم الصحة النفسية: الصحة النفسية حالة نفسية، يشعر فيها الإنسان بالرضا والارتياح عندما يكون حسن الخلق مع لله، ومع نفسه، ومع الناس)[1].

والذي أراه أن علم النفس هو: علم يُعْنَى بدراسة سلوك الكائن الحي من جميع الجوانب الشَّخصية.

فهو يدرس الظواهر النفسية الشائعة بين الناس كالدوافع والانفعالات والعواطف والادراك والانتباه والشخصية وجميع هذه الظواهر النفسية يعبر عنها بـ (السلوك).

المطلب الثاني: نشأته.

نشأ هذا العلم بامتداد تاريخ الإنسان وتفسيراته المختلفة لسلوكه، لقد حاول الفلاسفة قديما التعرف على طبيعة النفس من خلال الخبرة والسلوك ووصفهما ، فكان لهم تفسيرات متباينة ، وأقربها للصواب تفسير افلاطون وأرسطو، فذكر افلاطون بأن النفس والأفكار شيء واحد واعتبر النفس لا مادية بخلاف الجسم المادي الذي يحتويها، وبهذا يكون قد أخرج الفكر من داخل الإنسان المنظور وجعل له وجودا خارجيا مستقلا في حيز ما وفسر به سلوك الإنسان، أما بالنسبة لأرسطو فقد ارتأى أن العقل وظيفة، فلم تكن النفس شيئا غير الجسد سبب حركته وخبراته ولكنها كانت وظيفة الجسد وعمله، وقد كان لديكارت الفيلسوف الفرنسي فضل كبير في تنبيه الأذهان إلى التوافق بين وظائف الجسد من جهة والخبرة والسلوك من جهة أخرى[2].

بداية علم النفس الحقيقية كعلم مستقل فتعود إلى سنة 1879م على يد العالم الألماني (ويليام فونت)، حين أنشأ أول مختبر لعلم النفس في جامعة ليبزج، ثم انتقل إلى امريكا حيث ترعرع هناك وتطور على يد مجموعة من العلماء منهم: وليم جيمس وجون واطسون، ومن ثم فرويد وداروين.

المبحث الثاني: موضوعات علم النفس وأهدافه.

إنَّ أكثر الموضوعات التي يهتم بها هي:

1/الدوافع، 2/ الانفعالات، 3/النمو، 4/الإدراك، 5/التعلم، 6/التذكر والنسيان، 7/التفكير، 8/الشخصية، 9/الفروق الفردية والذكاء، 10/اضطرابات السلوك وعلاجها.

أهداف علم النفس:

1/فهم السلوك وتفسيره.

2/التنبؤ بما سيكون عليه السلوك.

3/ضبط السلوك والتحكم فيه وتعديله وتحويره وتحسينه.

المبحث الثالث: ميادين علم النفس وأنواعه.

وفيه مطلبين:

علم النفس كغيره من العلوم له ميدان نظري أي علمي بحت، وميدان تطبيقي، ويقصد بالميدان النظري الفروع النظرية العامة في العلم أو القضايا التي تمثل المشكلات العامة، أما الميدان التطبيقي فهي تهتم بطرق تطبيق ما توصل إليه البحث النظري العلمي في الفروع النظرية على مجالات النشاط البشري، وسنتعرض لهما بإيجاز:

المطلب الأول: الميادين النظرية.[3]

1/علم النفس العام: يستهدف هذا العلم الكشف عن المبادئ والقوانين المفسرة لسلوك الإنسان وتحديد نمط شخصيته، فيتناول بالدراسة دوافع السلوك وأنواعها وكيف تتكون، كما يناقش موضوع الانفعالات، ويدرس العمليات العقلية المختلفة كالتفكير والتذكر والإدراك والانتباه والتصور والتخيل، وأساليب البحث والدراسة وجمع البيانات ومدارسه المختلفة، وتتفرع منه فروع أكثر تخصصاً.

2/ علم النفس الفسيولوجي: يهتم بدراسة الجهاز العصبي وأعضاء الحس والغدد الصماء وصلتها بحياتنا العقلية، فهو يدرس العلاقة بين السلوك وبين الوظائف البدنية المتنوعة كالحس والاعصاب وأعضاء الاستجابة من الوجهة التشريحية والفسيولوجية.

3/علم النفس الاجتماعي: يهتم بدراسة سلوك الفرد متأثرا ومؤثرا في سلوك غيره من الأفراد، فهو يركز اهتمامه على العلاقة بين الفرد والجماعة وسلوك الإنسان من حيث هو فرد يعيش في جماعة فيؤثر ويتأثر، كما يهتم بدراسة جميع الظواهر الاجتماعية والنفسية.

4/علم نفس النمو: يدرس مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الإنسان في حياته، وخصائص السيكولوجية لكل مرحلة، ومظاهر النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي.

5/علم النفس الفارق: يدرس الفوارق ما بين الأفراد والجماعات في الذكاء والأخلاق والشخصية وفي الاستعدادات والمواهب الخاصة وأسباب اختلافهم وتمايزهم.

6/ علم نفس الحيوان: يبحث في سلوك الحيوانات المختلفة، في التفكير والتذكر والتعلم والدوافع، وقد وجد العلماء أنهم يستطيعون التحكم في المواقف التجريبية للحيوانات أفضل منها عند الإنسان فكان لهذه التجارب الأثر البالغ في تفسير سلوك الإنسان وعملية التعلم.

7/علم النفس المقارن: يبحث في عملية مقارنة سلوك الإنسان بسلوك الحيوان، وسلوك الطفل بسلوك الراشد، وسلوك البدائي بسلوك المتحضر، وسلوك الجاهل بسلوك المتعلم وغيره.

8/علم نفس الشواذ: يهتم بدراسة من يتصفون بسلوك خاص غير مألوف (شاذ) سواء كان للموهوبين والنوابغ أو للمنحرفين سلوكيا أو ما شابه ذلك من الانحرافات السلوكية والمرضية.

المطلب الثاني: الميادين التطبيقية.

لقد انتشرت ميادين علم النفس التطبيقي وتعددت بتعدد نواحي الحياة المختلفة ودخلت في جميع أوجه النشاط الإنساني، ولذا نجد له فروعا كثيرة ومتجددة منها على سبيل الايجاز:

علم النفس الصناعي، وعلم النفس الطبي، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس الجنائي، وعلم النفس الحربي، وعلم النفس التجاري، وعلم النفس الإداري، وعلم النفس الرياضي، وعلم النفس الشرعي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس المدرسي وغيرها، ولكل علم من هذه العلوم له موضوعه وظواهره التي تتعلق بالسلوك البشري وتطبيقاته في سائر مجالات النشاط المعاصر[4].

المبحث الرابع: أهميته والغرض من تعلمه.

إنَّ عنصري مادة وروح بهما يحيا ويتحرك، فاصبح له نشاط وسلوك يعيش بهما بين أبناء جنسه من البشر، وحتى لا ينحرف كانت هناك ضوابط وأخلاق وعادات وتقاليد يجب عليه مرعاتها، أي لابد له من سلوك يتناسب والمحيط الذي يعيش فيه، ومن هنا بدأ الإنسان بمراجعة ودراسة وتعديل سلوكه حتى لا يصطدم بالآخرين، ويكون واحدا من ذلك المجتمع، ويتفاعل مع بيئته ومحيطه، فيحيا حياة طبيعية، من هنا ظهر ما يسمى بـ علم النفس، فكان الغاية والهدف من دراسته وتعلمه هو تعديل سلوك الإنسان والارتقاء به، فهو علم يدرس جميع أوجه النشاط الإنساني، العقلي، والانفعالي، والجسمي، والحركي، ثم يعالج كل انحراف وخلل يحدث في هذه الأوجه، بكافة الوسائل التي يراها ملائمة، سواء باختيار العبارات والألفاظ الملائمة، أو الحركات المناسبة.

وقد ساعدت نتائج بحوث علماء النفس على تحسين فهمنا لأسرار تصرفات الناس، فعلى سبيل المثال اكتشف علماء النفس كيفية تطور شخصية الإنسان، وتشجيع النمو السليم، ولديهم المعرفة التي من شأنها مساعدة الناس على تغيير عاداتهم السيئة، ومساعدة التلاميذ على التعلم، كما يدركون الشروط المؤدية إلى تشجيع العمال على رفع كفاءتهم الإنتاجية، وهناك أشياء كثيرة لم تكتشف بعد، لكن الإدراك الذي اكتسبناه بفضل علم النفس بإمكانه مساعدة الناس على تحسين تصرفاتهم، وتحقيق إمكاناتهم، وزيادة التفاهم بين الأفراد والجماعات، وبين البلدان والثقافات، ويعمل بعض علماء النفس على تطوير برامج من شأنها مساعدة الأفراد على مجابهة مشكلات الحياة اليومية على وجه أفضل.

المبحث الخامس: اهتمام الإسلام بالصحة النفسية.

اهتم الإسلام بالصحة النفسية أعظم اهتمام من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها، فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها)[5]، وقال (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)[6]، وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا،

وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ)[7]، وقال ﷺ: (إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا،،)[8].

هناك ظاهرة باتت واضحة للعيان فيما تعانيه المجتمعات الغربية من انحلال وانحراف في السلوك والأخلاق، وكان من نتائجه انتشار الأمراض النفسية والعصبية وحالات الانتحار، حتى أصبح ذلك ظاهرة عندهم، فقد انحدر المجتمع انحدرا ينذر بالخطر، وأنهم على زوال لا بل أَنَّ حضارتهم مهددة من داخلها قال سيد قطب (رحمه الله) بعد أنْ زار الغرب: (تقف البشرية اليوم على حافة الهاوية، لا بسبب التهديد بالفناء المعلق على رأسها، فهذا عَرَضٌ للمرض وليس هو المرض، ولكن بسبب إفلاسها في عالم القيم التي يمكن أن تنمو الحياة الإنسانية في ظلالها نمواً سليماً وتترقى ترقياً صحيحاً)[9]، حيث طغت المادة على الروح، وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة، خواء روحي وأخلاقي لامثيل له في القرون الماضية، انتشر بينهم الفساد وتنوعت أشكاله وأنواعه، فكانت النتيجة أن شاعت فيهم أمراض لم تكن معروفة، بل شرعوا قوانين تحمي الفساد والمفسدين والمنحرفين، فأصبح الزواج المثلي له قانون يبيحه ويحميه، والزنى إذا ما تم برضا الطرفين فلا شيء فيه، والمرأة تعيش مع رجل غريب في بيت واحد بل وتنجب منه أولاداً وتبقى معه سنوات وبعدها يتم الزواج، شعارهم بل شريعتهم اعمل ما شئت شرط أن لا تؤذي غيرك، فضلا عن ظلم الشعوب، والسيطرة على مقدرات الدول، انحراف في السلوك، وشذوذ في الأخلاق ينذر بنهايتهم وسببٌ في زوالهم ودمار حضارتهم إنْ شاء الله قال تعالى: (وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَهِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)[10]، وقال: (....فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي
فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى)[11].

ومع الأسف فقد انتقلت أمراض الغرب الروحية والنفسية إلى المجتمعات الإسلامية، واقتنع بعض من أبناء العالم الإسلامي بأفكار الغرب، ونقلوا تلك الانحرافات السلوكية والخُلقية والنفسية إلى مجتمعاتنا الإسلامية، فأصبحوا يقلدوهم في تلك السلوكيات الخاطئة مما كان له أسوأ العواقب على مجتمعاتنا الإسلامية، فانتشرت الأمراض النفسية بين

الشباب والفتيات، واستحدثت كثير من المصحات النفسية والعقلية، وأصبح تداول المخدرات شائعاً في المجتمع، ولو استمر الحال على ما هو عليه الآن فالأمر ينذر بالخطر، ويكون لزاماً على المصلحين التوجيه والإرشاد، والتحذير من الخطر الداهم الذي لا ينجو منه أحد، وذلك بزرع القيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة، وإنَّ القرآن والسنة قد وضعا للإنسان المسلم القواعد والأُسس والتوجيهات السليمة التي تحدد وتوجه كل سلوكياته أمراً ونهياً، قولاً وفعلاً، والأخذ بيد المنحرفين وتوجيههم والنصح لهم بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى: (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[12]، وقال: (وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ)[13].

المبحث السادس: التوجيهات النبوية للدوافع البشرية.

إنَّ من أهم ما يميز الكائن الحي بوجه عام أن سلوكه يكون دائما مدفوعا من الداخل على عكس غيره من الكائنات الغير الحية، حيث تفتقر الى مثل هذه الدوافع، وهذه الدوافع قد تكون داخلية نابعة من داخل الإنسان، فما من سلوك إلا وله دافع معين من داخله مثل: دافع حفظ الذات، ودافع الجوع، ودافع العطش، ودافع التعب وغيرها فلكل سلوك دافع. وللدافع تعاريف كثيرة منها: هو عبارة عن نوع من التوتر الداخلي، يدفع الكائن الحى الى القيام بسلوك معين، يؤدى الى اشباع حاجة معينة، مثل: الدافع الى الهواء يجعلنا نتجه لمكان مفتوح، وأمثلة ذلك في حديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم كثيرة منها:

1/ عن حذيفة بن اليمان قال: قال صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ)[14].

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

للحديث معانٍ كثيرة منها: ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحث المصلحين على الإصلاح، وذلك باستنهاض الهمم ورفع المعنويات، والدفع بهم لإصلاح المجتمع وإلا نالهم من العاقب الواقع على المفسدين.

2/ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا)، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ)[15].

أشار الحديث النبوي الشريف إلى بعض دوافع حفظ الذات، وهو دافع التعب والإرهاق، والحاجة إلى الزوجة والخادم والمسكن، وذلك يعينه على قضاء حاجاته الضرورية التي لو قام بها وحده لعجز عن توفيرها لنفسه، فكان لابد للحاكم من توفيرها للعامل عنده، وحتى لا يلجأ للسرقة والخيانة.

3/ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًا فِي جِسْمِهِ عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)[16].

أشار الرسول ﷺ في الحديث إلى بيان أهمية كل من دافع الأمن والصحة والجوع في حياة الإنسان، وهي من أسباب سعادته، فالشخص الذي يشعر بالأمن في المجتمع الذي يعيش فيه فلا يعاني ألم الخوف، والذي يتمتع بصحة البدن فلا يشعر بألم المرض وهو في قمة السعادة بصحته، والذي يجد قوت يومه فلا يشعر بألم الجوع، فمن ملك هذه الثلاثة فكأنما حيزت له الدُّنيا بحذافيرها.

4/ عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ،

فَقَالَ: (أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[17].

في الحديث إشارة إلى صراع دوافع الإنسان ورغباته النفسية في حياته اليومية، فإنَّ هؤلاء الصحابة كان من حرصهم أنهم أرادوا فعل أمر لم يفعله رسول الله ﷺ بدافع إشباع دوافعهم الروحية والنفسية إلى درجة التطرف فتجعلهم يهملون إشباع دوافعهم البدنية وهو فعل لا يصدر من شخص سويا متمتعا بالصحة البدنية والنفسية، لأن عدم إشباع الدوافع البدنية يجعل من الإنسان مخلوقا غير طبيعي وليس منسجما مع طبيعته التي خلقه الله عليها فإنَّ التوافق بين الجانب المادي والروحي أمر ضروري في حياة الإنسان والاعتدال والتوسط في الأمور كلها هو الأمر الذي حث عليه الشارع في كتابه الكريم وجاءت السنة النبوية لتؤكد ما أمر الله به، وليس في الإسلام رهبانية تدعو إلى الحرمان من دوافعنا البدنية الفطرية فعن عَنْ عُرْوَةَ قَالَ دَخَلَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ أَحْسِبُ اسْمَهَا خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَاذَّةُ الْهَيْئَةِ فَسَأَلْتُهَا مَا شَأْنُكِ؟ فَقَالَتْ: زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ لَهُ فَلَقِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ فَقَالَ: (يَا عُثْمَانُ إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا، أَفَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ، فَوَاللهِ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ)[18]، كما ورد وفي نفس المعنى حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)[19]، ففيما تقدم دعوة صريحة من النبي ﷺ إلى التوسط والاعتدال في العبادة، والنهي عن التشدد والمغالاة، فالتسديد والمقاربة والتوسط في الأمور هو المنهج الذي انتهجه وجاء به الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم في الأمور كلها.

5/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}[20] وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}[21] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟)[22].

في الحديث دعوة من النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إلى إشباع دوافعنا بالطرق الحلال وبما يرضي الله، بعيدا عن الحرام، بل تجنب كل ما حرمه الله من الطعام والشراب والملبس، لما فيه من غضب الله عليه، وأنَّهُ سبب لعدم استجابة الدعاء، والحرمان من رحمة الله تعالى لأنَّهُ سبحانه طيب ولا يقبل إلا كل طيب من الأقوال والأفعال.

6/ عَنْ مِقْدَامِ بنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ)[23].

الحديث فيه دعوة إلى عدم إشباع الدوافع البشرية إلا عن طريق الحلال والنهي عن الإسراف الذي نهى الله عنه في كتابه حيث قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)[24].

وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد هذا المعنى وعدم الاسراف في المأكل والمشرب والملبس، فكل ما يزيد عن حاجة الجسم من الطعام والشراب واللباس فهو من الاسراف الذي نهى عنه الشارع في الكتاب والسنة المطهرة، ولما فيه من الضرر عليه، فهي دعوة صريحة إلى الاعتدال في كل شيء.

7/ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[25].

في الحديث دعوة صريحة إلى معشر الشباب في كيفية السيطرة على دوافعهم الجنسية حيث يكون الإنسان في مقتبل العمر، وفي أوج قوته وحيوته ونشاطه، فتسبب له كثير من الازعاج والاضطرابات النفسية والسلوكية.

ولاشك أَنَّ الزواج المبكر هو أفضل حل له للتخلص من الشهوة الجنسية، وهناك من الشباب من لا يستطيع الزواج وحتى لا يقع في الحرام فقد قدّم له الرسول صلَّى الله عليه

وسلَّم الدواء الناجع وهو الصوم، لما فيه من أثر جيد في ضبط النفس من الوقوع في الحرام، فإشغال النفس بالعبادة والطاعة هو خير علاج لمن لا يستطيع الزواج وكما قال رسول الله ﷺ (فأنَّهُ له وِجَاء) يعني شفاء.

8/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، عِرْضُهُ، وَمَالُهُ، وَدَمُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ)[26].

في الحديث إشارة إلى السيطرة على دافع العدوان فقدم له بأن المسلم أخو المسلم فلا يحق ولا يجوز أنْ يخون الأخ أخاه أو يكذبه أو يخذله أو يحقره، بل حرام عليه الطعن في عرضه أو الاستهزاء والسخرية به، وحرم أخذ ماله من غير وجه حق، وجعل من قتل المسلم لأخيه المسلم من أكبر الكبائر، ومن فعل ذلك فهو خالد مخلد في نار جهنم، ولم ينته الأمر إلى هذا الحد بل جعل من فعل هذا مبرراً لأنْ يأخذ المظلوم من حسنات من ظلمه أو يحط عليه ما شاء من سيئاته فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟)، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)[27].

والأمثلة في هذا الموضوع كثيرة لا تحصى، حيث أنَّ الدوافع كثيرة كذلك، فلكل سلوك دافع نابع من داخله يدفعه لفعل معين.

المبحث السابع: التوجيهات النبوية للانفعالات النفسية.

يمر الإنسان في حياته اليومية بأنواع مختلفة من الانفعالات النفسية والروحية مثل: الحب والبغض، والخوف، والأمن، والفرح، والحزن، والغيرة، والحسد، أو بغير ذلك من الانفعالات النفسية.

وقد درس علماء النفس موضوع الانفعالات النفسية دراسة مستفيضة من كافة جوانبها ومكوناتها وأسبابها، وتأثيراتها على صحة البدن والنفس، وقد تعرض الحديث النبوي الشريف إلى كثير من هذه الانفعالات النفسية وعالجها معالجة دقيقة تدل دلالة عظيمة على قائلها، ومعرفته الدقيقة بالنفس البشرية، وهو لا شك من الاعجاز النبوي الذي خصه الله به نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً/ الحب: وهو من الانفعالات الهامة في حياة الإنسان، وأنواعه كثيرة وأهمها:

1/ حب الله سبحانه وتعالى وقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمِنَ المَاءِ البَارِدِ)، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ يُحَدِّثُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ أَعْبَدَ البَشَرِ)[28]، الإنسان بطبعه يحب من أحسن إليه فيحب والديه لرعايتهما له وإحسانهما إليه، وإذا نظرنا إلى نِعم الله علينا لما استطعنا من عدّها ففضلهُ علينا كبير، وإحسانه علينا عظيم، فقد سخر لنا ما في السموات والأرض، وما من نعمة إلا وله بها فضل علينا قال تعالى: (وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)[29]، وقال: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[30]، ومع أنَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم كان أكثر الناس حباً لله تعالى وأقربهم إليه كان يسأله أنْ يرزقه المزيد من هذا الحب، لما يجد في هذا من لذة لا تعدلها لذة.

2/ حب الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم هذا الحب يأتي بعد حب الله تعالى، وهو أرقى وأعظم مراتب الحب، وهو واجب أوجبه الله على عباده وكما ورد في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الآنَ يَا عُمَرُ)[31]، ولا شك أنَّ المحب يطيع حبيبه فيما يأمره وينهاه ويخضع له ويستسلم له وهكذا كان الصحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان في شدة حبهم لله ورسوله قال تعالى:(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[32].

3/ حب النَّاس خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وجعل في فطرته أنْ يكون كائناً اجتماعياً تربطه مع أخيه الإنسان روابط عدة؛ الابوة والاخوة والقرابة والصداقة والعلاقات العامة مع عامة الناس، تختلف فيها مراتب ومشاعر الحب والحنان والتعاطف والانتماء ويشعر بينهم بالطمأنينة والسكينة وقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)[33].

ففي هذا الحديث جعل الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم تحابّ المسلمين وتوادهم شرطاً لإيمانهم ودخولهم الجنة فالمؤمن حقاً هو من يحب أخيه المسلم ويكره له ما يكره لنفسه.

4/ حبه لمخلوقات الله جميعاً، الإسلام دين محبة وألفة وخير للإنسانية جميعاً ولجميع المخلوقات والكائنات فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: (نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[34]، فدعوة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الحب دعوة عامة إلى جميع المخلوقات في هذا الكون وكان يمر على جبل أحد فيقول: (أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)[35]، فهل هناك حب أعظم من هذا الحب.

وهناك انواع كثيرة من أنواع الحب كحب الابناء وحب المال وحب الجنس وفي كل واحدة من هذه أحاديث وآثار توضحه وتحث عليه.

ثانياً/ الخوف وهو من الانفعالات الهامة في حياة الإنسان وهو أمر فطري يشعر به كل مخلوق من مخلوقات الله، وله فوائد منها تجنب الخطر والتهيؤ له فيستعد لمواجهة الأخطار التي ممكن أن يتعرض لها، وليس هناك من أحد إلا وله أمر يغشاه ويخاف من الوقوع فيه.

وأنواعه كثيرة منها: الخوف من المجهول، والخوف من فقدان المال، أو الرسوب في الامتحانات، أو فقدان الوظيفة، أو الخوف من المرض، وأهمها الخوف من عذاب القبر والنار وهذا الخوف يدفعه للتمسك بالدين وبما أمر الله به وطاعته والحذر من الوقوع في المعاصي وتجنب كل ما يغضب الله.

وقد ورد في الحديث أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ)، قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزَعَ)[36].

كما ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ)[37]، كما أنَّ من المستحيل أنْ يعود اللبن إلى الضرع كذلك من المستحيل أنْ يعذب الله من بكى خشية من الله سبحانه وتعالى، فالخوف والبكاء من خشية الله كان منجاة له من النار.

ثالثاً: الغضب هو من الانفعالات الفطرية لدى الإنسان، وسببه عدم حصول المرء هدف معين، أو عدم استطاعته من تحقيق أمر كان يسعى إلى تحقيقه، فيغضب ويثور ويقاوم هذا العائق بكل الوسائل التي يملكها، وتتوقف درجة الغضب على شدة حاجة الشيء الذي فقده، ومن الغضب ترتكب عظيم الجرائم ومن هنا نهى عنه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: (لاَ تَغْضَبْ) فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: (لاَ تَغْضَبْ)[38]، وللغضب آثار سلبية على البدن والصحة والتفكير ومن ورد النهي عنه وضبط النفس من الوقوع فيه.

والمقام يطول لو استعرضنا جميع الانفعالات النفسية وأثرها على الإنسان مثل: الأمن، والفرح، والحزن، والغيرة، والحسد والحياء وغيرها، والانفعالات قد تكون مفيدة للإنسان

وقد تكون مضرة عليه إذ الأمر يتطلب السيطرة على هذه الانفعالات سواء كانت إيجابية أم سلبية وهذا ما كان يرشد إليه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أصحابه وما كان يتمتع به صلَّى الله عليه وسلَّم من حكمة وبصيرة عظيمة، ومعرفة دقيقة بطبيعة الإنسان، ورد في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟) قَالُوا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ قَالَ: (لَا، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)[39].

المبحث الثامن: التوجيهات النبوية لمسألة الإدراك.

الإدراك: هو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان مع بيئته الخارجية من ناحية، ومع ما يحدث في داخله من ناحية أخرى، فهناك مؤثرات خارجية مختلفة تحيط به كالأصوات التي تقع على سمعه والأضواء التي تقع على بصره وغير ذلك مما يقع على سائر حواسه، وعليه أن يتخذ سلوكا مناسبا[40].

من فضل الله على الإنسان أَنَّه أمده بالحواس الخمس المختلفة التي يدرك بها الأشياء من حوله في هذا العالم، ثم يستجيب لها الاستجابات المناسبة، ويتم الاحساس عن طريق تأثير مؤثرات حسية معينة وقد يكون إحساسنا في بعض الأحيان غير دقيق وتؤثر فيه الانفعالات والدوافع المختلفة، وقد ورد في الحديث حدوث الإدراك الحسي الخارج عن نطاق الحواس فعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَدِ انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْقُعُودِ وَلَا بِالِانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي، وَمِنْ خَلْفِي، وَايْمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: (رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ)[41]، ورؤية الإنسان للأشياء من وراء ظهره

نوع من الادراك الحسي الخارج عن نطاق الحواس لأن العين لا تستطيع أن ترى ما وراء الظهر، وفي الحديث دلالة أنَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم كانت له هذه القدرة الخاصة الغير عادية للإدراك الحسي الخارجة عن نطاق الحواس، وهكذا حصل له صلَّى الله عليه وسلَّم في سماعه للذين يعذبون في قبورهم، أو وصفه لبيت المقدس في حادثة الإسراء والمعراج حين كذبته قريش، وهو أمر يحصل لكل من صفا قلبه وتعلقت نفسه بالله وكما ورد في الحديث عَنْ حَنْظَلَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَعَظَنَا، فَذَكَّرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَضَاحَكْتُ الصِّبْيَانَ وَلَاعَبْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذْكُرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَافَقَ حَنْظَلَةُ فَقَالَ: (مَهْ) فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: (يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ)[42]، في الحديث دلالة على مصافحة الملائكة للصحابة تتحقق إذا توفرت لهم شفافية الروح، وصفاء النفس والقلب، وصدقوا في ذكر الله تعالى، وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد هذا المعنى.

المبحث التاسع: التوجيهات النبوية للتفكير.

التفكير: هو إعمال العقل في فهم العالم الذي يعيش فيه، لتحقيق أهدافه وخططه ورغباته وغاياته، لأجل الوصول إلى مطلوب معين.

التفكير اصطلاحاً: هو عملية عقلية تجري في الدماغ بسبب تعرض الإنسان لمثير أو مشكلة.

ولقد عُني الإسلام عناية فائقة بدعوته إلى التفكر وإعمال العقل من أجل معرفة الله والوصول إلى الحقيقة العظيمة التي خلق الله من أجلها الإنسان قال تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا مَا خَلَقْتَ هَذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ)[43]، كما ورد

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

عَنِ الْحَسَنِ البَصريّ قَالَ: (تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ)[44].

وقد دعا الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم كذلك إلى التفكير وإعمال العقل والتحرر من عبودية الاتباع من دون إعمال العقل ومعرفة الحقيقة وقد ورد في الحديث عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا)[45].

وفي قصة بعثه صلَّى الله عليه وسلَّم معاذ بن جبل إلى اليمن واختباره له في الحكم خير دليل على اهتمامه بإعمال العقل والتفكير في المسائل والقضايا التي سترد إليه أثناء توليه الحكم والقضاء بين الناس عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: (كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟)، قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟)، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟) قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، وَلَا آلُو فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ، رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ)[46].

ويوصي الحكام بالاجتهاد بالرأي واعمال العقل في حكمهم بل ويرغبهم في ذلك بالثواب الجزيل يوم القيامة فقد ورد عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ)[47].

وكان يختبر عقول أصحابه ويشجعهم إلى التفكير عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟)فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هِيَ النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: (لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا)[48]، من ذلك يتبيّن لنا أنّ النبي ﷺ كان حريصاً على حثّ

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

أصحابه على استخدام عقولهم، وتشجيعهم على التفكير الصحيح، والاستنتاج العلمي والمنطقي السليم، القصد منه تنمية قدراتهم العقلية، وتوسيع مداركهم وفهومهم، وقدح اذهانهم.

وليس هناك أوضح من هذا الحديث في إعمال العقل والتفكير فيما خلق الله من بديع السموات والأرض وما خلق من المخلوقات التي تدل دلالة واضحة على عظمته وسلطانه سبحانه وتعالى عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا، فقَالَ: أَقُولُ يَا أُمَّهْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا، قَالَ: فَقَالَتْ: دَعُونَا مِنْ رَطَانَتِكُمْ هَذِهِ، قَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ: أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي، قَالَ: (يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي) قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟، قَالَ: (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... }[49])[50] الْآيَةَ كُلَّهَا. إنّ المتأمّل في أحاديث المصطفى ﷺ ليلحظ أنّ كثيراً منها وجّه إلى إعمال العقل والتفكير والتدبّر في الكون، وما فيه من آيات دالة على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته سبحانه وتعالى.

المبحث العاشر: التوجيهات النبوية للتعليم والتعلم.

التعلم هو: عبارة عن تغيير أو تعديل في سلوك الكائن الحي، نتيجة لقيامه بنشاط معين، كالمران والتكرار والتسميع الذاتي وغيرها[51].

للتعلم أهمية كبيرة في حياة الناس ومن غيره يبقى الإنسان جاهلا لا يستطيع أنْ يقوم بحاجاته الضرورية وهذا خلاف الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فالإنسان من أول يوم من ولادته وهو يترقى في مراتب العلم والتعلم، فيتعلم أول ما يتعلم اللغة وكيفية التخاطب

مع من حوله، ثم يتعلم كيف يكسب رزقه وهكذا في كل يوم يزداد معرفة وعلوما لم يكن يعرفها في سابق أيامه، وقد شجع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على العلم والتعلم في أحاديث كثير منها: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الأَرْضِ، وَالحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، وَإِنَّ

العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[52].

كما ورد عَنْ عبدِ الله بن مَسْعُودٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (تَعَلَّمُوا العِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ، وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ، تَعَلَّمُوا القُرْآنَ، وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ، وَالعِلْمُ سَيَنْقُصُ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ، حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا)[53].

الأحاديث في هذا المبحث كثيرة جدا ولعل فيما ذكرناه كفاية ويصلح هذا المبحث أن يكون رسالة ماجستير لكثرة الأحاديث فيه وتنوعها تنوع مباحث علم النفس.

المبحث الحادي عشر: التوجيهات النبوية في بناء الشخصية المسلمة.

إنَّ الهدف من بحوث علماء النفس تدور حول محور واحد هو فهم الشخصية الإنسانية، ووضعوا على هذا الاساس نظرياتهم، وكثير من هذه الدراسات والنظريات تتناول مظاهر سطحية وهامشية من السلوك الإنساني وهي تغفل جوانب الجانب الروحي فأنَّ دراساتهم تتعلق بالجانب المادي الموضوعي وهي على هذا الأساس دراسات قاصرة، ولهذا كان من الضروري الأخذ بالنظرية الإسلامية في بناء الشخصية المسلمة القائمة على قواعد وأسس سليمة يرتضيها الله تعالى ويحسن بها اسلام المرء، وقد بين النبي ﷺ تلك الأُسس في قوله

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)[54]، وسبيل التخلق بهذه الأُسس هو التعلم والعمل بها.

أهم أُسس بناء شخصية المسلم:

1/ الأساس العقدي: لمعتقد الإنسان أثر بالغ على سلوكه وبناء شخصيته، وليس هناك من مخلوق إلا وله معتقد يدين به، فكلما كان المعتقد صحيحا وسليما وقويا في نفس من يدين به كلما كانت أخلاق وسلوك ذلك صحيحة وسليمة ويتمثل هذا في الإحسان كما ورد في حديث جبريل عَنْ عُمَر بن الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ)، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟) قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ)[55]، ويعتبر هذا الحديث من أسس الدين فقد تضمن الجانب العقدي والتعبدي والسلوكي، فمن أخذ به فكأنما أخذ بالدين كله، لما تضمن من أركان وقواعد الدين من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، فكلما كان المعتقد صحيحا وسليما وقويا في نفس المسلم انعكس ذلك على سلوكه وخلقه، والعكس صحيح كلما ضعف الاعتقاد والإيمان ساءت الأخلاق وانحرف السلوك إلى كل ما هو سيء.

2/ الأساس التعبدي: ونعني به أنْ يكون المسلم قائما في عبادة الله تعالى، فالفطرة مجبولة علي العبودية، وإذا هدى الله العبد طريق الرشاد وجه تلك الفطرة إلى وجهتها الصحيحة، وعلى هذا الأساس التعبدي الذي من ثمراته التقوى يتفاضل الناس.

3/ الأساس الخلقي: ونعني به الجانب السلوكي في حياة المسلم عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ أَثْقَلَ مَا وُضِعَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ)[56]، كما ورد فيما يجب أن يتصف به المسلم من جميل الصفات والأخلاق، وكيف يكون سلوك المسلم في مجتمعه وتعامله مع الناس فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادًا لِلَّهِ إِخْوَانًا)[57].

4/ التوازن في الشخصية: إنَّ الإسلام يدعو إلى التوازن والاعتدال في كل أمر من أمور الحياة من غير أن يطغى جانب على جانب، وبما أنَّ الإنسان خلق من مادة ورح فكل واحد منهما يحتاج إلى إشباع فقد خلقه الله في أحسن تقويم، ومتى أُشبع واحد وأهمل الآخر فقد اختل التوازن وحصل الانحراف والتطرف الذي نهى عنه الشارع وقد ورد في الحديث عن أَنَس بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: (أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[58].

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

الخاتمة

وفي الختام نشكره سبحانه وتعالى أن أعاننا على إتمام البحث فقد فتح علي آفاقاً واسعة وهو بداية لعمل كبير يستحق الدراسة والاهتمام فعلم النفس ما وجد إلا من أجل الارتقاء بالكائن الحي وتعديل سلوكه، من أجل أن يكون إنساناً مستقيما، ودراسة سلوكه والوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية في شخصيته، ووضع الحلول المناسبة لمواطن الخلل والضعف في سلوكه وتفكيره، فوجدت أنَّ في السنة النبوية وأحاديث الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم الحلول المناسبة، وأصبحت مقتنعة بأنَّ الغرب لو اطلع على ما في السنة النبوية من توجيهات وإرشادات لعلم يقيناً أنَّ هذا النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، لأنَّ الذي علمه وأرشده هو خالق الكون والإنسان،

العليم بخلقه الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو أقرب لأحدهم من حبل الوريد.

فلا عجب أنْ تطابقت جميع مباحث علم النفس على ما في السنة النبوية من توجيهات، وكأنما كان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ومن خلال أقواله وأفعاله وتوجيهاته عليما بما في النفس البشرية من سلبيات وايجابيات، وهذا دليل على أنَّ هناك إعجازاً في السنة النبوية فكيف يصدر كل هذا من رجل أمي ليس له معلم يعلمه، أو مرشد يوجهه، فمن الذي علمه كل هذا العلم، لا شك أنَّهُ الله القادر على كل شيء.

وقد غامرت في الكتابة عن هذا الموضوع وهو العلاقة بين التوجيهات النبوية وتطبيقاتها على علم النفس، فوجدت أنَّ ما في الأحاديث النبوية أكبر وأعظم مما وضعه علماء النفس من قواعد وتحليلات في دراسة سلوك الكائن الحي، وهكذا يبقى الإسلام وتعاليمه هي الحل الأمثل لكل مشاكل الأمة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحَمَّد، سيِّد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

الهوامش

([1]) انظر: الصحة النفسية في الإسلام ليحيى الغامدي ص2. – بحث مقدم في مادة الدراسات النفسية في الكتاب والسنة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة – ماجستير–.

([2]) انظر: علم النفس التربوي لخليل المعايطة ص14. – طبعة دار الفكر سنة 1999م–.

([3]) انظر: المدخل الى علم النفس د/عبد الله عبد الحي موسى ص 41–75 – الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة عام 1994م–، وتأريخ علم النفس د/ علي عبد السلام علي ص 64–152.– طبعة مكتبة النهضة المصرية–.

([4]) انظر: مبادئ علم النفس لمختار حمزة ص35 – طبعة دار البيان العربي، سنة 1982م–.

([5]) سورة الشمس الآية: (7–8).

([6]) سورة يوسف الآية: (53).

([7]) أخرجه البخاري 19/8 رقم6065 –بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ–كِتَابُ الأَدَبِ–عن أنس بن مالك. –.

()[8] أخرجه الترمذي في السنن 608/4 رقم2413 ضمن حديث طويل عن أبي جُحيفة.

()[9] انظر: معالم في الطريق لسيد قطب ص3. – طبعة دار الشروق، بيروت، الطبعة السادسة، سنة 1979م–.

()[10] سورة هود الآية: (102).

()[11] سورة طه الآية: (124–123).

()[12] سورة النحل الآية: (125).

()[13] سورة يونس الآية (25).

()[14] أخرجه الترمذي468/4 رقم2169 عن حذيفة بن اليمان، وقال: هذا حديث حسن.

()[15] أخرجه أبو داود134/3 رقم2945، وابن خزيمة في صحيحه70/4 رقم2370. الحديث صحيح.

()[16] أخرجه الترمذي574/4 رقم2346 وقال: هذا حديث حسن غريب، والحميدي في مسنده407/1 رقم443.

()[17] أخرجه البخاري2/7 رقم 5063 –بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ–كِتَابُ النِّكَاحِ–، وابن حبان في صحيحه20/2 رقم317.

()[18] أخرجه أحمد71/43 رقم25894، وعبد الرزاق في مصنفه167/6 رقم10375، الحديث صحيح.

()[19] أخرجه البخاري19/1 رقم39 –بَابٌ: الدِّينُ يُسْرٌ–كِتَابُ الإِيمَانِ–.

()[20] سورة المؤمنون الآية: (51).

()[21] سورة البقرة الآية: (172).

()[22] أخرجه البخاري703/2 رقم1015–بَابُ الِاسْتِسْقَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ–كِتَابُ الْجُمُعَةِ–، وأحمد90/14 رقم8348.

()[23] أخرجه الترمذي590/4 رقم2380 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والنسائي في السنن الكبرى269/6 رقم6739،

()[24] سورة الأعراف الآية: (31).

()[25] أخرجه البخاري3/7 رقم5065–بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ–كِتَابُ النِّكَاحِ–، ومسلم1019/2 رقم1400–بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ–كِتَابُ الْحَجِّ–.

()[26] أخرجه الترمذي325/4 رقم1927 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

()[27] أخرجه الترمذي613/4 رقم2418 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وأحمد138/14 رقم8418.

()[28] أخرجه الترمذي522/5 رقم3495 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، والبزار في مسنده 28/10 رقم4089.

()[29] سورة النحل الآية (53).

()[30] سورة النحل الآية: (18).

()[31] أخرجه البخاري 129/8 رقم6632 –بَابٌ: كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ–.

()[32] سورة آل عمران الآية: (31).

()[33] أخرجه أبو داود 350/4 رقم5193، والترمذي52/5 رقم2688 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وابن ماجة26/1 رقم68.

()[34] أخرجه البخاري9/8 رقم6009–بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ–كِتَابُ الأَدَبِ–، ومسلم1761/4 رقم2244 –بَابُ فَضْلِ سَاقِي الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا–كتاب الْآدَابِ–، وأبو داود24/3 رقم2550.

()[35] أخرجه البخاري125/2 رقم1482–بَابُ خَرْصِ التَّمْرِ–كِتَابُ الزَّكَاةِ–.

()[36] أخرجه الترمذي 603/4 رقم2403 وقال: هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

()[37] أخرجه الترمذي171/4 رقم1633 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والنسائي في السنن الكبرى274/4 رقم4301.

()[38] أخرجه البخاري28/8 رقم6116–بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ–كِتَابُ الأَدَبِ–، والترمذي371/4 رقم2020.

()[39] أخرجه أبو داود248/4 رقم4779.

()[40] انظر: المدخل إلى علم النفس لعبد الله عبد الحي موسى ص299.

()[41] أخرجه أحمد56/19 رقم11997، وابن خزيمة في صحيحه47/3 رقم1602.

()[42] أخرجه مسلم2107/4 رقم2750–بَابُ فَضْلِ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ–كتاب التَّوْبَةِ–، وابن ماجة1416/2 رقم4239.

()[43] سورة آل عمران الآية: (191).

()[44] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه190/7 رقم35223.

()[45] أخرجه الترمذي364/4 رقم2007 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

()[46] أخرجه أبو داود303/3 رقم3592، والترمذي608/3 رقم1327.

()[47] أخرجه البخاري108/9 رقم7352–بَابُ أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ–كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ–، ومسلم1342/3 رقم1716–بَابُ بَيَانِ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ، أَوْ أَخْطَأَ–كِتَابُ الْحُدُودِ–.

()[48] أخرجه البخاري38/1 رقم131–––، ومسلم2164/4 رقم2811–––.

()[49] سورة آل عمران الآية: (190).

()[50] أخرجه ابن حبان في صحيحه386/2 رقم620.

()[51] أنظر: أصول علم النفس الحديث لعبد الرحمن العيسوي ص98، 130.

()[52] أخرجه أبو داود317/3 رقم3641، والترمذي48/5 رقم2682.

()[53] أخرجه الدارمي في سننه298/1 رقم227، والداني في السنن الواردة في الفتن585/3 رقم261.

()[54] أخرجه الترمذي558/4 رقم2318 عن علي بن حسين.

()[55] أخرجه مسلم36/1 رقم8 –بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ–كِتَابُ الْإِيمَانَ–، والترمذي6/5 رقم2610.

()[56] أخرجه ابن حبان في صحيحه506/12 رقم5693.

()[57] أخرجه البخاري19/7 رقم5143 –بَابُ لاَ يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ–كِتَابُ النِّكَاحِ–، ومسلم1985/4 رقم2563 –بَابُ تَحْرِيمِ الظَّنِّ، وَالتَّجَسُّسِ، وَالتَّنَافُسِ، وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا–كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ–.

()[58] أخرجه البخاري2/7 رقم5063 –بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ–كِتَابُ النِّكَاحِ–، وابن حبان في صحيحه20/2 رقم317.

قائمة المراجع

1–القرآن الكريم

2–أصول علم النفس الحديث لعبد الرحمن العيسوي، الناشر: المكتب العربي الحديث بالإسكندرية، عام –.

3–تأريخ علم النفس اتجاهاته القديمة والحديثة ل د/ علي عبد السلام علي، مكتبة النهضة المصرية.

4-سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت 279هـ)،تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر، الطبعة الثانية، سنة1975م.

5-سنن الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، عام2000م.

6-سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت275هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

7-سنن الكبرى النسائي لأحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، عام2001م.

8-سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني، (ت273هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

9-السنن الواردة في الفتن لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت444هـ)، تحقيق: د/ رضاء الله بن مُحَمَّد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى.

10-الصحة النفسية في الإسلام ليحيى الغامدي بحث قدم في مادة دراسات نفسية في الكتاب والسنة في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ ماجستير ـ.

11-صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ.

12-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، عام 1993م.

13-صحيح ابن خزيمة لأبي بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت311هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

14-صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

15-علم النفس التربوي لخليل المعايطة، دار الفكر، سنة 1999م.

16-مبادئ علم النفس د/مختار حمزة، طبع دار البيان العربي، سنة 1982م.

17-المدخل إلى علم النفس د/عبد الله عبد الحي موسى، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، عام 1994م.

18-مسند الحميدي لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي (ت219هـ)، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق، الطبعة الأولى، عام2996م.

19-مسند البزار لأبي بكر أحمد بن العتكي المعروف بالبزار (ت292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام 1988م.

20-مصنف ابن أبي شيبة، عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم العبسي (ت235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى.

21-مصنف عبد الرزاق بن همام الحميري اليماني الصنعاني(ت211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، الهند، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية.

22-معالم في الطريق لسيد قطب، طبعة دار الشروق، بيروت، الطبعة السادسة، سنة1979م.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

Research Summary:

The research is a study of the concepts of psychological and facts related to the human soul in the hope that we are a true Islamic perception of the human through which we can proceed to new studies is a serious attempt to link the Prophet's Hadith and the guidance of a noble prophet and between psychology and different aspects of the behavior Such as the motives of behavior, emotions, perception, personality, mental

Σ

health and psychological treatment, and thank God I was able to find such a link, by standing on the Prophet's Hadiths and a pause of reflection and devising of the deep psychological guidance, issued by a great mentality familiar with the hidden human psyche, and N. spoken scientist and an expert psychologist.

العدد
55

20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م